ديمقراطية دايت

سلسلة
هو حياتي

فضيلة الشيخ
هاني حلمي

www.Manhag.Net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

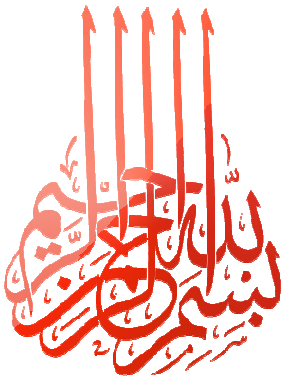

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرف،

ثم أما بعد،،

فأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما، وأن يجعل التفرق من بعده تفرقا معصوما،

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيا ولا محروما،

اللهم علمنا ما ينفعنا، وأنفعنا بما علمتنا وزِدنا علما ينفعنا،

اللهم اجعل عملنا كله صالحا، ولوجهك خالصا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئا،

{.. رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [الكهف: 10]

لو قرأت عليكم هذه الأخبار في البداية::

قطع أذن قبطي في قنا .. غزوة الصناديق والبلد بلدنا .. حرق ضريح سيدي عز الدين بالمنوفية .. لهيب الفتنه الطائفية يشتعل بسبب السلفية .. أسرار حادث المنصة ولو عاد بي الزمان لقتلته مرة أخرى .. الإخوان المسلمون والكهنوت السياسي ..

ببساطة يريدون أن يقولوا هذا هو الدين .. ولو سألتكم سؤال صادم::

هل الإسلام حق ؟!!

هل تستطيع أن تثبت هذه الحقيقة ؟ .. هل لديك اليوم الأدوات والوسائل التي تستطيع من خلالها أن تدافع عن الاسلام ؟! .. تسمع كلمات كبيرة من الممكن أن كثير من الناس لا تفهم معانيها أو مدلولتها ..

الإسلام دين ودولة .. الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق وسلوك .. إسلامية لا مدنية .. معركة الإسلام مع الليبرالية ومع العلمانية .. الفرق بين الشورى كنظام إسلامي وبين الديمقراطية .. وتسمع التيارات الإسلامية الموجودة في مصر: : السلفية والإخوان والصوفية و.. و.. و..

أليست هذه هي الكلمات التي صارت على كل لسان ؟؟

التي يسمعها الآن رجل الشارع العادي ويمكن لا يدرى معناها .. هذه السلسلة إن شاء الله نبدأها .. هي سلسلة بعنوان::

هو حياتي ..

أي: الاسلام حياتي؛ لأن الله تبارك وتعالى قال {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 162]

أنا أُريد في هذه السلسلة أن نناقش كل قضايا الساعة التي تحوم حول هذا المعنى، بمنتهى الصراحة .. بمنتهى الوضوح .. أنا أُريد منكم أن تشتركوا معي، وكل محاضرة إن شاء الله سنقول أننا سنتكلم في المحاضرة القادمة عن كذا وسنوزع استبيانات ونترك لكم أوراق لتشتركوا فيها؛ لأن الموضوع ليس موضوع أحد يملي عليكم بعض الأشياء فقط .. لابد أن يكون هناك نوع من السجال ونوع من التعاون المشترك؛ لنصل سوياً إلى فهم صحيح لقضايا الوقت ..

درسنا اليوم درس بعنوان لمقال كتبه أحد الناس، اسمه "ديمقراطية دايت" .. دكتور اسمه أحمد غانم يقول ما يلي .. يقول:

ماذا تفعل لو وجدت أقرب المرشحين للفوز بالرئاسة أحد هؤلاء: رجل دين متشدد قضى أغلب عمره يعمل واعظاً .. الشيخ فلان هو المرشح للرئاسة .. وامرأة تؤمن أن العودة إلى الله هي الحل لجميع مشاكل الوطن، وتُحْضِر من يرقيها من الحسد والجان قبل خوض أية انتخابات، ورجل آخر يبدأ كل حوار صحفي بالتأكيد على أنه مؤمن عميق الإيمان وأنه لم يتخلَّف عن الصلاة على مدى عشرين سنة.

أكيد أنك تتكلم عن بعض الناس داخل مصر، الرجل يقول: اطمئن.. نحن لانتحدث عن مصر، ولكن هذا حدث وبالفعل في دولة أخري ووالله ليست مصر وليست إيران وليست أفغانستان.. هل تعرف من هذه الدولة؟.

إنها الولايات المتحدة الأمريكية !!

التي من المفترض أن تكون قلعة الحرية والعلم .. لا تتعجب ولا تتهمني بالجنون، فهذا حدث في الانتخابات السابقة في الديمقراطية الكبرى في العالم .. فالقس بات روبرتسون والقس مايك هاكابي رجلي دين كانا مرشحين قريبين من كرسي الرئاسة في أمريكا، وبوش كان يؤمن أن الله اختاره لرئاسة أمريكا وأن الإيمان هو سلاحه، وسارة بالين السيدة المُتدينة صاحبة التصريحات الدينية النارية التي أحضرت قساً من أفريقيا ليرقيها في كنيستها حصلت على 60 مليون صوت في انتخابات الرئاسة مع رفيقها جون ماكين عندما خسرا الانتخابات أمام أوباما.

وأوباما نفسه ظل يردد أمام كل صحفي يراه أنه "مسيحي مؤمن متدين" وأنه لم يترك صلاة لم يحضرها خلال العشرين سنة في كنيسته الشهيرة في شيكاغو، ولشهور طويلة كانت عبارته "أنا مسيحي متدين" .. هذه هي الإجابة الوحيدة التي كان يرد بها أوباما على من يسألونه عن دينه .. لأن الإنتساب للمسلمين .. أوباما حسين .. فكان دائماً يقول"أنا مسيحي متدين" – ولم يقل مرة واحدة أنا علماني!!

وليس هذا معناه أن أمريكا أصبحت دولة دينية أو أن أصحاب الديانات الأخرى في أمريكا تُقام لهم محاكم التفتيش .. أمريكا تؤمن بحرية العقيدة و..و..و .. لكن نحن هنا لسنا كذلك!!

المشكلة ليست في الإسلاميين.. فالتيارات الدينية موجودة في كل مكان .. المشكلة أن هناك طائفة في مصر أصابها الفزع بعد الثورة؛ خوفاً من أن تتحوَّل مصر لدولة كهنوتية .. دولة دينية ، فحاصرهم الخوف من أن يقتل الإخوان والسلفيين حلمهم الذي ثاروا من أجله وهو دولة حرة مدنية، وخافوا فصاروا أكفر ديكتاتورية !!

هناك طائفة في مصر لا يؤمنون بالديمقراطية إلا إذا جاءت بنتائج تتفق مع فهمهم .. فلو جاءت الديمقراطية بالاسلاميين، فإنها لا تعد ديمقراطية .. وتصبح في هذا الوقت للأسف الشديد .. لاعتبارات أخرى .

الفرق بين الديمقراطية في أمريكا وبين الديمقراطية التي يريدونها في بلادنا، هو الذي يمكن تسميته:: بديمقراطية دايت ..

نقوم باختزال للديمقراطية، نعمل انقاص للوزن للديمقراطية .. ولكن بشكل جديد .. **ديمقراطية دايت** بمعنى أنه الديمقراطية تُطَبَق في كل شعوب العالم ..كل الناس من الممكن أن يعيشوا هذا، إلا الشعوب المسلمة العربية المتخلفة التي لا تفهم معنى الديمقراطية التي لابد أن تأتي بالعلمانيين والليبراليين غير أصحاب التوجه الديني.

هذا هو المعنى الذي لابد أن تفهموه، ويجب أن تعوه جيداً في هذا الطرح الموجود حالياً .. الرجل يشير إلى معنى مهم في أن الوقت الحالي أمريكا قد تكون أو يكون الغرب معجب تماماً بالنموذج التركي .. نموذج الإسلام العلماني، يُرَكِب هذا على هذا .. من الممكن أن يكون باسم الديمقراطية تجد أنه يسمح بأي لون من الألوان .. أو أي فصيل من الفصائل، إلا هذا الفصيل ..

وهم لا يعرفون أن النموذج الأوروبي في الديمقراطية لا يناسب مصر .. لماذا ؟ .. لأن شعب مصر يجري حب الدين في عروقه سواء كانوا مسلمين أوكانوا من النصارى، ولا يناسبنا حتى النموذج التركي؛ لأنه قام على فكرة تطرفية في العلمانية .. فلا هذا ولا ذاك، فإذًا هذا النموذج لم يعد يصلح لنا فبالتالي أنتم يا أيها المصريون لا تستحقون هذه الديمقراطية ولا تستحقون أن تعيشوا هذه الحرية !!

دعونا نتحدث من هذا المدخل على::

الإسلام الذي يعرفونه والذي ينبغي أن تعرفوه ..

اليوم الفكرة أن الغرب يتصور الاسلام من خلال نظرة صنعها الاعلام سواء كان بسبب مؤامرة كبيرة .. بسبب الصهيونية العالمية .. بسبب أياً ما كان لكن هذه هي الصورة التي تصلهم ، صورة أن الإنسان العربي المسلم هو إنسان جائع للشهوات .. منهمك في استغلال الحياة المادية بكل ما تعنيه من غرائز و..و .. و..فهو كل همَّهُ أن يُشبع غريزته، والأفلام الغربية تُصوِّر العربي بهذه الصورة .. ومن العجب أنهم هم الذين يقومون بهذه الأشياء، لكن عندما يتحدث عنك أنت يشبهك بتشبيه منحط تماماً، أنت لا تستحق هذا المعنى؛ لأنك إنسان عربي متخلف وبعيد ورجعي .. إلى آخر هذه الإتهامات.

تجد بعض الأفلام .. فيلم حاز على جائزة واحد من أفضل مائة فيلم في الغرب، اسمه فيلم "الشيخ " يصوِّر العربي بأنه إنسان شهواني يخطف امرأة ويُجبرها على أن تحبه وتقع في غرامه بالقوة، وفيلم آخر يسمى "الريشات السبع" يصوِّر العرب على أنهم أوغاد وتجار رقيق ومتعصبين ومتشددين ويجرون خلف الدماء، العربي بالنسبة لهم يطعن من الخلف وليس له عهد ..

العربي هو شيخ البترول والنفط .. الثري الذي يمتلك الأموال .. ولديه السيارات الفخمة .. ولديه كذا وكذا .. هذه هي الصورة ..صورة العربي المسلم ..

ماذا عن صورة النبي ﷺ ؟!

هم يرون أن النبي رجلٌ كذاب ــ حاشاه ﷺ ــ ومفترٍ على الله وأن القرآن هو الذي وضعه ومن اختلاقه، ويصورونه أيضاً في أفلامهم بصور بشعة .. الرسوم الدنماركية المعروفة، وكان هناك أيضاً أحد الأفلام التي جري عليها الكلام الكثير ، كان فيلم يُسمى "فتنة" الذي يتذكر هذه الأحداث .. فيلم عرضه أحد النواب اليمينين، الذين لهم نزعة دينية في هولندا .. الرجل اعتبر الإسلام والقرآن يهددان أوروبا وهولندا على الأخص على المدى البعيد، وصوَّر النبي .. أول شيئ في الفيلم يصور النبي ﷺ في صورة كاريكاتيرية مسيئة، وبعدها يصور أحداث الحادي عشر من سبتمبر لكي يربط ما بين هذا وذاك .. ثم يضع صور قتل الرهائن، ثم إعدام نساء محجبات، وخُطب شديدة تُحض على كراهية اليهود والنصارى .. ويشمل هذا الفيلم أيضاً عناوين لصحف تشير إلى أن أوروبا تحت تهديدات المعتقدات الإسلامية، ويتضمن رسائل الى الحكومات – افهموا هذا المعنى لتفهموا اللعبة، أنا أقول كل هذا لأوصِّل ما أريد توصيله كيف تلعب اللعبة ونحن غافلون – رسائل للحكومات تُشدد علي إحترامك للإسلام .. نحن كغرب نحترم الإسلام، لكن الإسلام لا يُكن لك أي احترام ..

يقولون: في سنة 1945 هزمنا النازية .. في سنة 1989 هزمنا الشيوعية .. والآن أيدولوجية الإسلام يجب أن تُهْزَم !!

إذاً، هذا هو تصور الغرب عنك وعن نبيك وهو يصور المسلمين بصورة منفرة .. أولاً : صورة منفرة نفسياً، دائماً يصوره بصورة هذا المتخلف، أن طبعه عدائي مستبد – انتبهوا الآن لهذا المعنى؛ لأنهم عندما يجلبون هؤلاء الزعماء المتساقطين، ويعرضوا "زنجة..زنجة" وهذه المعاني، إذاً هذا هو النموذج العربي! .. مستبد .. عنيف .. مجنون .. قاسي .. حاد .. هذا هو النموذج بالضبط .. فهذه الشعوب تُحكم من ثلاثين سنة واثنان وثلاثون سنة وأربعين سنة والأعداد لم تعد تعرفها من كثرتها، إذاً هذه هي الصورة ..

صورة المستبد .. العنيف ..القاسي .. الحاد .. العدواني ..

وهو يعرف جيدًا كيفية التركيز على اللقطة التي يريدها، تماماً كما يفعل عندما يظهر أحدهم على قناة فضائية وتكون الأسئلة في البرامج الحوارية موجهة وطبعاً سيستخرج منه الإجابة التي يريدها .. هذه هي التي ستُأخذ في الحوار كله، ويصبح هذا هو نموذج الإسلام .. هذا هو الإسلام الذي سيحكم مصر .. هؤلاء هم .. والكلام الذي تفهمونه.

الأمر الثاني الذي ينفر من خلاله صورة الإسلام:: أن يبدأ يتكلم عن الدين والقرآن بأنه يحض على القتل .. على تعدد الزوجات .. على الرق .. وهذه المعاني .. "تيري جونس" الذي حرق المصحف قبل أسبوع، بعد ما حرق نسخ من المصحف

في ولاية فلوريدا الأسبوع الماضي، قال: هدفنا هو التوعية بالعنصر الراديكالي الدموي في الإسلام!!، كما وضع صورة لنسخة المصحف المحروقة على شاشة جهاز الكمبيوتر الخاصه به؛ ليذكِّر بالفعل .. وبالطبع بعد ذلك الرد حدث في طالبان، فقال: هذا ما كنت أريده تماماً؛ لتفهموا كيف يفكر هؤلاء الناس، هؤلاء لا يفكروا إلا من خلال البندقية والمسدس .. ومن خلال أيديهم لا عقولهم .. هذه هي الصورة المنفرة التي ينفرون من خلالها الناس عن الإسلام.

وبالطبع أنت عندك بعض الأشياء الخاطئة التي تحدث من بعض المسلمين ويروَّج لها إعلامياً، ويكون هذا هو الإسلام الذي يعرفونه .. حتى أنك بعد فترة تتشكك هل هذا هو الإسلام؟! .. هل قد خُدِعت؟! .. هو أنا لم أفهم معنى الإسلام؟! .. هو الناس التي خرجت مرة واحدة .. التي خرجت في الشاشات وهذه العبارات التي لم أعد أفهمها .. هل هؤلاء هم الإسلام ؟!! ..

ما هو الإسلام ؟!!

العوامل التي ساعدت على تشويه صورة الإسلام

لو رأيتم العوامل التي ساعدت على صياغة هذه الصورة، لديك::

عوامل تاريخية .. لأنك لا تفهم الصراع أصلاً ما بينك وبين الغرب إبتداءً من أول الحروب الصليبية وما قبلها .. هناك صراع حقيقي ومازالت له آثاره ..

عندنا **اختلاف الدين ووجود بعض التيارات التي خلطت المعاني التي فيها نوع من التطرف السياسي بالدين ..** مثل: الصهاينة، فأدي إلى هذا النوع من السجال والحرب ..

مناهج التعليم والإعلام .. أنا أريد منكم أن تعودوا لمحاضرة باسم (كيف يربي اليهود أبنائهم؟) والمحاضرة للشيخ محمد إسماعيل .. اسمعوها لتفهموا اللعبة .. فأنت في عالم وهم في عالم آخر تماماً، لماذا هو اليوم يتحمَّل قضية يعيش ويحسب أنه أقلية وأن كل الناس تتصارع عليه،كيف يربي الطفل اليهودي في إسرائيل ؟

الجانب الآخر التعليم من جهة والإعلام من جهة أخرى، كما سلطنا الضوء على بعض الأشياء .. كل هذا يؤدي إلى هذه الحالة ..

تعالوا إذاً نعرف إسلامنا نحن، ولكن وأنا أعرفكم لهذا المجلس وهذه السلسلة الغرض الأساسي منها::

أولاً: أن أحصنك فكرياً .. وأحصنك وجدانياً أيضاً من كل الغزوات التي ستأتي ..

من الغزوات الفكرية الأخرى القادمة وتعمل والإعلام يعمل على ترويجها؛ حتى لا تتلوث في فهمك للإسلام .. فلهذا سأكون محايدًا تماماً ولن أفرض عليك وجهة النظر، أنا سأطرحها من وجهات نظر من الممكن أن يسمعها الآخر حتى .. عندما أعرض الإسلام على لسان غير المسلمين، شهادتهم في التعريف بالإسلام ..

شهادات غير المسلمين في التعريف بالإسلام

✪ الشهادة الأولي لكاتب اسكتلندي، مؤرخ مشهور اسمه توماس كاريل .. توماس

كاريل هذا له كتاب (الأبطال وعبادتهم) .. من الممكن أن تجدوه على النت، لمن يريد أن يراجع؛ لأنني لن أستطيع أن أذكر كل شيء في المحاضرة .. فيجب أن أحيل على مراجع وعلى أشياء لنثقف أنفسنا كي نستطيع أن نقاوم هذه الهجمات ..

كتاب (الأبطال وعبادتهم) ترجمة: محمد السباعي .. كتاب مُترجم ، كتاب موجود على الإنترنت وهو دراسة أدبية وتاريخية للأبطال .. أهمية الكتاب: أنه عندما أتى على البطولة في الأنبياء، كان يقول البطولة للسياسين .. البطولة للفلاسفة .. البطولة عند كذا ، فعندما جاء عند الأنبياء قال : البطل هو النبي محمد ﷺ.

وكان من كلماته في حق النبي ﷺ أن قال: "والله إني لأحب محمداً لبراءة طبعه من الرياء والتصنُّع"

الرجل من الخارج ولم يسلم ولكن كشخصية، النبي ﷺ بالنسبة له قال: أنا أحبه لأني عندما درست سيرته .. وعندما قرأت عنه وجدته إنسان صافي نقي بعيد عن شوائب الرياء والتصنع و..و.. و .. هكذا ينظر له صلى الله على محمد ﷺ .. استمعوا لهذا الكلام ، ماذا يقول إذاً في كتاب الأبطال عن النبي ﷺ؟

يقول: لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث هذا العصر أن يُصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب – يقول لهم أنا غير مصدق لما يقولون .. ولقد ذكرت أنه لم يُسْلِم، ولكن هو كمتجرد أنا لا أرى أن هذا الكلام صحيح .. أن الإسلام كذب وأن محمد ﷺ خدَّاع ومزور .. ثم ناقش الفكرة ببساطة شديدة، ماذا قال ؟

قال: أن هذا من الأقوال السخيفة المخجلة، رسالة أداها هذا الرسول مازالت كالسراج المنير على مدى إثني عشر قرناً وانظر إلى مئات الملايين بل الآن بالمليارات الذين تابعوا هذا النبي .. أفكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها، هذه الملايين الفائقة الحصر كانت أكذوبة وخدعة؟! .. أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي ولو أن الكذب والغش يروجان عند خلق الناس هذا الرواج ويصادفان منهم هذا القبول، إذاً الناس مجانين .. وأسفاه على هذا الزعم، فعلى من

أراد أن يبلغ منزلة ما في علوم الكائنات ألا يصدق شيء البتة من أقوال هؤلاء السفهاء؛ لأنه _ يقول أن الناس التى تقول هذا الكلام _ نتائج جيل من الكفر والجحود والإلحاد وخبث القلوب وفساد الضمائر وموت الأرواح .. فالناس التى تقول هذا الكلام ظاهر تمامًا فالناس التى تُكذب وجود النبي أو التى تقول على الإسلام دين دموى أو يقول على الإسلام هذا الكلام .. فهؤلاء أفاكين وهؤلاء بلاشك هذه النزعة التى عندهم بسبب هذه المعاني .. ولعل العالم لم ير قط أكثر ولا ألئم من هؤلاء .. الذين يكذبون بالإسلام وبالنبي محمد ﷺ.

وبعد ذلك دافع عن النبي محمد ﷺ وعن خصاله وعن صفاته وشمائله ﷺ، دفاع رائع يمكن ترجعوا له وتنظروا في هذا المعنى.

✪ بعد شهادة توماس كاريل، هناك **شهادة لأحد المستشرقين الفرنسيين جاوز عمره الثمانين اسمه جاك بيرج ..** يقول في مقابلة له في جريدة الحياة "إن الغرب لا يزال يجهل الإسلام جهلاً كليًا" .. والله هؤلاء الناس لا تعرف معنى الإسلام، والناس الذين هم من جلدتنا ومثلنا والذين يتبنون أفكارهم الليبرالية والديمقراطية والعلمانية و.. هم للأسف الشديد ما درسوا الإسلام وما تعرفوا عليه، فعادوه .. لكنهم لا يقولون أننا نعادي الإسلام، ولكن يقول أنا أعادى فكر معين وعندما نقترب نعرف أنها مجرد زخرفة في الكلام ولكنه في الواقع هو لا يفهم .. ولن نقول أنهم معادين أو أنهم يكرهوا الإسلام و.. لن نقول هذا؛ لأن هذه اتهامات يتورع المرء أن يخوض فيها .. وليس دائمًا نُشَخِص الآخر على أنه عدو، فأنا لا أشخصه على أنه عدو ولكني أشخصه على أنه لا يستطيع أن يفهمنى .. فأنا لم أصل له .. وهذا خطأي، كما إنه خطأه أيضًا .. خطأه أنه لم يتعرَّف، وخطأي أني لم أعمل بطريقة صحيحة كى أُعرِّفه ..

فنحن علينا أن نقوم بهذا الدور، وهذه السلسلة (الإسلام حياتى) من أجل ذلك؛ حتى يكون كل واحد منكم نموذج للإسلام ويطرح عرض الإسلام بسمته وهيئته وأخلاقه وسلوكه وعقيدته وثقافته وعلمه .. فيكون الرد عمليًا؛ لأن الردود الفكرية والردود الحوارية التي تظهر في الفضائيات هى مجرد كلام .. ولكن لن يكون هناك رد مُفحِم رادع، إلا عندما نقوم نحن بصناعة هذا الواقع ..

فإذا أردت أن تغير الواقع، فلابد أن تكون أنت الواقع

ومتى يحدث هذا؟

عندما تكون أنت هذا النموذج، ويكون عندك هذه الثقافة التي يجب أن ترد بها .. عندما يحترمك الآخر ..

هو يتصور أن الشيخ الذي يتكلم أو الرجل الذي يتضح عليه سمت الإسلام، أن هذا إنسان متخلف ولا يفهم أي شيء ..

أنت عليك أن تطوِّر من أدواتك، وأن تتكلم بأسلوب آخر وعليك أن تُثقف نفسك وتفهم كيف تخاطب هؤلاء الموجودين .. ولا تخرج من الدائرة؛ لأن هذا ليس وقت الفرار من الزحف ..

هذا وقتك أن ترفع للإسلام راية وتكون حارس من حراس الشريعة ..

وتكون أنت الإسلام الذي تفتخر يوم أن تقف أمام النبي ﷺ ويتلقاك ﷺ، ولا يقول بعدًا بعدًا سحقًا سحقًا.

الرجل يقول: أن الغرب لا يزال يجهل جهلاً كليًا حقيقة الإسلام؛ حيث يضع الإسلام في موقف التعارض مع العقل ..

فأول أمر يقول لك – وسنناقشها – الدين في مقابل العقل .. وسأفهمها لكم بسرعة، وسنعطى إلماحة حتي نوسع أكثر في الدروس القادمة.

فكرة الليبرالية ما معناها؟

الليبرالية مشتقة من الحرية، وهى نسبة للتحرر .. وفكرة الليبرالية تتكون في شعارات معينة أشهرها شعار: "أنت حر ما لم تضر" وهذه فكرة جميلة .. ألا تنادي بالحرية؟ ... حرية وعدالة إجتماعية وهذه المعاني .. على الرغم من أننا نريد حرية بالطبع فلو لم يكن هناك حرية لم يكن ليوجد درس الآن .. فيجب أن يكون هناك حرية ..

فهل الحرية تساوى الفوضى؟

أنا حر وما يخطر ببالي أفعله، مع أنه قد يكون فيه تعدي على الآخر .. فيقول لك: ما لم تضر .. ولكن هذا الضرر من الذي يحدده؟!

أنا أرى أنه ليس هناك مشكلة وأنا لم أضر إذا قمت بعمل فرح وأصدرت ضجيجًا، في مكان قد يتواجد به مرضى .. فأنا لم أضرك، فيجب أن أفرح .. على الرغم أن أحدهم لديه امتحان صباحًا، وواحد أخر وهكذا ...

وهى تنزل الشارع وتلبس ما تريد، فهى حرة .. ولكنها أضرت واحد، يمكن عندما رآها دخلنا في مشاكل كثيرة وأدت إلى أمور أنتم أدرى بها .. فهى حرة ولكنها أضرتني!! .. هى لم تقل لأحد انظر إليَّ، ولكنها تمشى في شارع فتقول أنا حرة، ما دخلك؟!

هو يقول: أنا حر، أشرب هذا المسكر أو هذا المخدر، وعندما فعلت ذلك كسرت علينا إشارة وفعلت كذا وتسببت في كذا .. وتقول: لم أكن أقصد، فأنا حر.

إذًا، أنا حر لا يصلح أن تكون فوضى!! ..

لا يمكن أن تكون هكذا، بكلام المفكرين .. أتذكر كلمة للعقاد، قرأتها منذ 15 أو 20 سنة ..

كان يقول: أن الحرية هي التحرك داخل قيد ..

يوجد دائرة تتحرك فيها كما تريد، ولكن من الذي يصنع هذه الدائرة؟

هل أنت؟! .. أم الشعب؟!

أنا فكرتي أن أحبذ النموذج الإسلامي .. وأنت فكرتك نموذج آخر، فأنت تريد النموذج الغربي الفلاني .. وأنت تريد كذا وأنت فكرتك كذا ..

ولكن أين الفكرة التي ستحكم؟ .. التي سيجتمع عليها الناس ..

ولكن هل الناس الذين سيجتمعون على الفكرة، هل كلهم مثقفين أو كلهم فاهمين أم أنك ستستغل بعض الناس؟

أنا أسير معك بعقلانية تمامًا ... من الذي ستكون له الهيمنة؟ .. بالنفوذ والقوة والمال ستُشترى عقول الناس، فبالتالي هذه ليست حرية؛ لأنك استعبدت الناس واستطعت من خلال نفوذك أن تروِّج لفكرتك ولم يصبح حكم الناس بالناس...هذا الذى يحدث في ديمقراطيات العالم كلها.

إذًا، ماذا نفعل؟

هذه آية {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ..} [المؤمنون: 71] ..

فهذه الآية التي تنقض فكر الليبرالية والعلمانية بكلمة واحدة {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ..} .. فأنت لك هوى .. وأنا لي هوى .. فإن كنت رجلاً ذو نفوذ وأتباع، قررت أن أقتلك اليوم وأستولي على أموالك .. فما شأنك بهذا؟! .. أنا حر!!

فلو هيمنت فكرة كل شخص، فهكذا لا يصلح .. إذًا، يجب أن تكون هناك مرجعية .. من الذى يكون في القمة؟! ومن بعده يكون هناك تفاصيل ....

يجب أن يكون هناك مرجعية واحدة، هذه هي فكرة الإسلام التي نتكلم عنها .. ومن الأسفل يكون هناك تفاصيل أخرى، ولكن الفكرة الأساسية التي تعطيني الإطار يجب ألا يكون هناك خلاف عليها .. ولكن أين هذا؟

يوجد في الدين ما يُسمى **بالقطعيات ..** أي: الأمور التي لا يوجد حولها جدال، فلا يمكن أن نجادل حولها؛ لأنها تعطي الإطار ثم من الداخل شيء آخر .. فإذا لم تأت تلك القطعيات على هواك، فهذا ما نسميه **الهوى.**

إنما العقل الصريح الذي يكون بعيدًا عن الهوى .. أي ليس لي غرض شخصي، فأنا لست كرجل الأعمال الذي يضع قانون لتسيير أموره، مثل أحمد عز .. فهي لن تكون هكذا .. فأنا لن أعمل ما في مصلحتي .. لأن أي شخص سيعمل ما في مصلحته وهكذا ..

وإنما في الشريعة الأمور تختلف، فهي بعيدة عن هذا الهوى .. فلو أن هذا العقل خرج من الهوى، هذا الكلام يستحيل أن يتعارض مع نص في الشرع.

أقولها مرة أخرى: العقل الصريح .. أي: العقل الذي لا داخله يوجد هوى أو مصلحة ذاتية أو إجتماعية أو أي مصلحة خاصة ..

فالعقل الصريح لا يمكن أن يعارض النص الصحيح

جاك بيرج قال: أن هذه الناس لا تفهم عندما تضع الإسلام في ناحية والعقل في ناحية أخرى .. **ويندفع دائمًا في معادلات مثل الإسلام يساوى التعصب ..** وهي الصورة المنتشرة الآن؛ يقولون: المتشددين ليس لديهم إلا الرأي الواحد وهكذا ..هل يحدث ذلك؟، نعم، يوجد ناس تقول هذا الكلام وناس عندها شيء من ضيق الأفق ولكن لا تُحسب أن كل الناس كذلك.

خذوها قاعدة رقم 2، وقلنا القاعدة الأولى الخاصة بنقد الفكر الليبرالي في كلمتين ..

القاعدة الثانية: : أن كل تعميمٍ خطأ، حتى هذه الكلمة ..

أليست "كل تعميمٍ خطأ" كلمة عمومية؟ .. حتى هذه الكلمة خاطئة .. بالله، يا مسلمين يا فاهمين لا تعمموا .. فلا تقول لي: كل الإسلاميين! .. كل الإخوان! .. كل السلفيين! .. كل الصوفية! .. وتصدر عنهم حكمًا عامًا .. فهذا لا يصح؛ لأنها ليست قاعدة مطردة .. فعندما تقول: "كل" .. تكون جائر وظالم ومتعدي وهذا حرام عليك؛ لأن هناك ناس تُظلم بسبب ما تقوله هذا، فلا تُعمم .. وعندما تأتي الكلمة فعلىً أن أُظهِر الوجه المشرق، وليس لي دخل بأي تصرفات فردية أو أشياء خارج عن هذا المعنى.

✪ شهادة ثالثة لإدارد سعيد، وهو باحث متخصص قضى معظم حياته في أمريكا

.. يقول في كتاب له اسمه (التغطية الإعلامية للإسلام)..

يقول: لم أستطع أن أكتشف في أي فترة من تاريخ أوربا وأمريكا منذ القرون الوسطى أن نوقش فيها الإسلام هناك خارج عن إطار العاطفة والتعصب والمصالح السياسية ..

فعندما يتكلم اليوم الغرب عن مصالح الإسلام، وعندما تتكلم أي قيادة في الغرب أو في أمريكا تتكلم عن الإسلام فلا يمكن أن يتكلم عن الإسلام بالتجرُّد والموضوعية .. فهذا الرجل المتخصص، يقول: إما العاطفة وإما التعصُّب وإما المصالح السياسية التي من خلالهم تخرج النظرة الغربية للإسلام .. هذه شهادة مهمة...

فقد كانوا يناقشون الإسلام عبر تاريخهم مناقشة عاطفية متعصبة، تنطلق من مصالحهم السياسية ضد الإسلام إلى أن وصلنا إلى أن أفضل طريقة أن نبرز بها الإسلام أن يخرج شئ اسمه **الإسلام المهجن** وهو ما يسمى الآن **الإسلام الأمريكي.**

الإسلام الليبرالي

وهو النموذج الذي يريد حذف بعض الآيات أو تأويلها أو التصرف فيها بأي شكل .. وبعض الأحكام لا تأتي على هواهم .. لا نريد حدود أو غيره، وتخرج كاريكاتيرات تتكلم عن هذه الصورة وأنت تضع وجهك في الأرض .. وتتسائل لماذا تصدر مثل هذه الأحكام! لماذا الرجم والجلد؟! .. وهل يجب أن نظهر بصورة سيئة ؟!! .. وتضع نفسك في موقف المدافع وليس المعتز بحكم الشرع، وهو لو فعل شيء آخر يكون في سبيل الحرية والحرية المطلقة والمعاني التي كانوا يتكلمون .. فتسير الأمور بهذا الشكل .. وأنت دائمًا ما تكون مجرد رد فعل، ودائمًا رد فعلك إنهزاميًا ويصيبك بالهزيمة النفسية ..

أنت للأسف متخلف عن الركب .. أنت للأسف تعيش بالتكنولوجيا التي أعطاها لك الغرب .. أنت دائمًا الدون ورقم 3 أو 4 أو 5 .. فأنت تعيش هكذا، والذي يمليه عليك الكبار هو الذي سيُنفَذ.

هناك مؤتمرات كبيرة جدًا ومعروفة جدًا، عُقدت للتنصير وغيره في أوروبا وغيرها .. قالوا: أننا لا نريد أن ينال المسلمين شرف أن يكونوا على ديانتنا، فهذا شرف كبير لا نريدهم أن يصلوا لهم ولكن على الأقل أن نُحيدهم ونشوه صورة إسلامهم .. هذا يكفي ووهو ما حدث .. فالأفلام والإعلام وكلها يدندن حول معاني عكس الإسلام .. رجل مسلم عادي جدًا، هو ليس إنسان غير محترم .. يعود ليشاهد فيلم السهرة، وفيلم السهرة به قصة لطيفة يشاهدها وهي قصة حب ووو .. ثم في النهاية يمكن أن يكون فيها بعض الأشياء المحرمة الظاهرة، مثل: الزنا باسم الحب .. ونحن مُقرين ونشاهد هذا الفيلم عادي ونمدح في قصة الفيلم!! .. والممثل يشرب الخمر وعادي .. وكل هذه الأمور تمر طبيعيًا جدًا دون أي مشاكل .. ثم يقول هذه ناس تعيش حياتها.

أما في الدين كله يُغلق، فلا توجد مثل هذه الأشياء .. فكله حرام حرام، ويقولون أنه يوجد إسلام حلو وخفيف وظريف .. فالفكرة أن دعونا نعمل إسلام ظريف .. الإسلام الليبرالي .. فنستطيع أن نُهجن أشياء كثيرة ونُخْرِج إسلام، وتجد نفسك يمكن أن تسخر من الفكرة ولكن ستجد نفسك مستوعبها وموجودة في ثقافتك من الإعلام الذي حولك والتعليم ومن الثقافة الموجودة في وجدان المسلمين اليوم .. فعندما أريد أن أوصل له فكرة أجرى خطوات كثيرة جدًا حتى أوصل له أنه ما قاله الله وقاله رسوله ﷺ .. فهو يقول أنا أرى أن الإسلام يمنعني من أشياء .. من حريتي .. لماذا تعمل أنت هذه المعاصي ومقتنع بها؟ .. وعندما أقول لك النبي ﷺ لم يفعل هذا وحياته كانت كذا، تقول هذا النبي ﷺ .. وعندما تقول الصحابة، تقول لسنا مثل الصحابة .. وعندما تقول الناس الصالحة في زماننا، تقول هل نحن شيوخ؟! .. فالفكرة أننا نعمل هذا التهجين، أن نأخذ ما عند الغرب ونأخذ أشياء من الإسلام ونعمل بهم مزيج ونقول هذا هو الإسلام .. ونبدأ نكون دائمًا في دور المدافعين، عن أي فكرة لأنها لا تعجبهم .. هو لا يعجبه عن أن المرأة ترتدي الحجاب، والآن في فرنسا سيكون هناك قوانين لمنع النقاب .. ففي البداية أرادوا منع الحجاب فلم يفلحوا، فقالوا نمنع النقاب فقط؛ حتى تُستساغ الفكرة .. وفي دول الخليج الغالبية العظمى يرتدون النقاب، فعندما يذهبوا عندهم وينفقوا الأموال هل سيجعلوهم يخلعوا النقاب؟! .. ونفس الكلام كان هنا، قالوا لا نقاب ولن نفعل وكذا .. فهي نفس الفكرة، هل تستطيع أن تجعل الخليجيات يخلعن النقاب عندما يزلوا مصر؟! أي: من منهن ستحافظ على نقابها ولن تنزعه هنا! .. فهذا هو أن يعمل لك فكرة وهذه الفكرة هي السم الذي وضع في اللبن وأنت شربته ولم تنتبه، وبعد ذلك لكي أخرج لك هذا السم صارت مشكلة ومعضلة .. فهذه فكرة الإسلام الليبرالى .. الإسلام المهجن .. الإسلام الأمريكاني .. وسميها كما تريد.

✪ شهادة رابعة:: واحد اسمه مراد هوفمان .. وكل الناس الذين لديهم تطلُّع عن المفكرين في الغرب يعرفون هذا الرجل جيدًا، فهذا الرجل كان يعمل في سفارة ألمانيا في الجزائر وأسلم سنة **1980** وله كتابين مهمين جدًا ... كتاب اسمه (الإسلام كبديل)، وكتاب اسمه (الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود) ..

يقول الرجل "إننا فهمنا" .. واسمعوا هذا الكلام؛ لأنني أسال نفسي كما أنتم تسألون: لماذا تسكت أمريكا على الوضع الذي نحن فيه؟ .. فهم قبل ذلك قالوا، لا ينفع هذا الوضع .. فهذا يدعم وجود الكيان الصهيوني .. فهل يعجبهم أن يكون هناك تصاعد للمسلمين وكذا وكذا؟ .. بعد ذلك يتركوا الدعاة والعلماء يكون لهم نوع من الظهور الإعلامى و...

انتبهوا، فالأمريكان عندهم تصور أننا نريد أن نتعامل مع الفصيل المنتشر حتى لا نظل طوال الوقت في صراعات وتشويه للصورة الأمريكية وهذا الكلام .. أُعلن رسميًا من بداية تولي أوباما وغيره ..

فهو يقول – وكلامه يُفسِر ما أريد أن أقوله – يقول "إننا فهمنا المجتمعات الإسلامية في الماضي فهمًا خاطئًا" .. لماذا؟ لسببين .. "أولاً: انسقنا وراء العلمانية" .. وتصورنا أن هذا النموذج هو المنتشر في بلاد المسلمين، وثبت أن الأمر ليس كذلك ..

"وثانيًا: إننا انخدعنا بالنخبة المثقفة المستغربة" .. فالناس التي تتكلم معنا يقولون أن هذه الأفكار هي المهيمنة على الشعوب العربية والشعوب المسلمة، فيقول: أن الموضوع ليس كذلك .. يقول "فارتحنا لذلك، وظننا أنها تمثل الإسلام والمجتمعات الإسلامية وتجاهلنا دور العلماء الشرعيين والدعاة والمعاهد الإسلامية" .. حتى وجدوا نموذج طالبان قد ظهر لهم ونماذج أخرى، فأيقنوا أن الأمر ليس كما يظنون .. فالذي يقوله السياسيون أمر والشعوب أمر آخر .. فاللعب الآن على الشعب، فيجب أن يُظهِر الشعب؛ حتى لا يظهر في صورة العدو ثم عليه أن يغيِّر ملامحه .. هل فهمتم الخطة؟

أى إذا كنتم تريدون الإسلام .. نعم، ولكن ليس الإسلام الخاص بكم ولكن الإسلام الذي أريده أنا .. فسأخرجك وقل ما تريد، ثم بعد ذلك سأخرج الأشياء التي أعترض عليك فيها وبهذه الطريقة سأوصل للناس أن هذه النماذج نماذج مشوهة لكن يوجد نموذج ممتاز لو كلكم فعلوته سأوافق عليه ولن أعمل أي مشاكل، فأنتم ستختاروه لأنه لم يعد هناك حل غير هذا وفي هذه الحالة وصلنا إلى الإسلام المطلوب .. **الإسلام المهجن** الذي تكلمنا عنه.

هذه شهادات مختلفة لمجموعة من الناس، تكلمت عن تصور الغرب للإسلام ومعنى الإسلام وفهمهم للإسلام والإشكاليات التي عند الغرب في فهم الإسلام.

لكن، مما يخافون؟ .. ما الذي يجعلهم مرعوبين من الإسلام؟!

كيف ينظر لك الغرب؟ وتشويه صورة الإسلام ..

✪ **الواشنطن بوست** نشرت مقال تحت اسم (مقارعة حكم الأوصوليين الإسلاميين)، قالت بالنص::

"خصم الغرب الرهيب هو الإسلام .. إن كان يحلو للبعض أن يجعل من خصم الغرب اليابان والصين وجنوب شرق آسيا فالواقع يقول: أن الخصم الرهيب هو الإسلام"

ثم إن الإعلام الغربي يغلب عليه أصلاً تسلُّط الصهاينة وغيره، فبدأوا يستخدمون عبارات الحرب الباردة يقولون: "الإحتواء للإسلاميين" .. عندما حدث موضوع تفكك الجمهوريات للإتحاد السوفيتي، قالوا أن تخرج جمهورية من هذه الجمهوريات تكون إسلامية فقالوا: يجب أن نحتويها .. فهذا لفظ الإحتواء

ومرة ثانية يقول "القبضة الحديدية"، وهذا اللفظ والمصطلح استخدموه في الجزائر وبصندوق الإقتراع صار مجلس النواب أو مجلس الشعب تحت يد الجبهة وقتها .. فقالوا: نتعامل بالقبضة الحديدية ..

انتبهوا لأن هذا كله {.. وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ..} [آل عمران: 140] .. حتى تكون فاهمًا قراءة الواقع وقراءة المستقبل أصلاً، وكيف ينظر الغرب لك ..

وعندك مثال آخر؛ صدر في أمريكا كتاب اسمه (قيام الدول العظمى) أثار ضجة شديدة جدًا، قال المؤلف: "أنه يخاف من الإسلام كأحد الأعداء المحتملين للديمقراطية" .. فالغرب يراها ليبرالية ديمقراطية علمانية ضد الإسلام ولا يوجد عدو آخر .. وبعدها صدر كتاب آخر اسمه (نهاية التاريخ)، يرد على الكتاب الأول ويقول "أن الديمقراطية الغربية هي نهاية التاريخ"

يقولون: أننا سنحكم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. هذا النموذج الأمريكي والغربي هو الذي سيحكم .. وأنها خالدة لا زوال لها . وهذا الكتاب أثار ضجة في الغرب، فكان من أحد الردود أن قام أحد القساوسة الفرنسيين وتكلم عن انهيار الديمقراطية .. وراح يفند الفكرة واسمع هذه الكلمة حتى تفهم كيف ينظر إليك ..

قال "إن المشكلة لا تكمن في المتطرفين أو الأصوليين الذين لا يفهمون الإسلام فهمًا صحيحًا، ولكن المشكلة تكمن في الإسلام ذاته" .. فالإسلام لا يتحرك، فنحن نتكلم في العولمة ويقولوا أن المسلمين لا يريدون أن ينصهروا في العولمة.

أحد المشايخ سافر بعد أحداث مدريد .. عندما حدثت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بعدها مباشرة حدثت انفجارات مشهورة في مدريد .. فعندما دخل مدريد حكى لي، كيفية الاستقبال الحافل في المطار .. والمخابرات يسألونه: لماذا أتيت هنا؟، فقال لهم: سأحضر مؤتمر إسلامي .. فأحضروا له واحد مغربي يتكلم معه، فسأله: عن ماذا ستتكلمون؟، فقال له: سنتكلم في كذا وكذا وكذا، فقال له: خذوا في الإعتبار أن النازيين الجدد يضعونكم في رأسهم، ويريدون أن ينسفوا المؤتمر من أوله لأخره، فقال لهم: ماذا نفعل؟، قالوا له: نحن لا دخل لنا، اكتبوا تعهد إنكم مسؤولون عن أنفسكم، ففعلوا .. وكانوا يعيشون في رعب وكل مرة في مكان مختلف وشعروا أن مجزرة ستحدث .. فانتهى المؤتمر ولم يحدث شيء، فهذا الرجل ظهر لهم في نهاية المؤتمر .. فقالوا له: الحمد لله المؤتمر تم ولم يحدث أي مشاكل ....قلت لهم: عيشوا حياتكم وافعلوا ما يحلو لكم، ولكن لم تقل لهم انخرطوا في المجتمع الأوربى فأنتم تتأبوَّن على النظام العولمي ولذلك أنتم أعداء ..

فهم يقولون أن هذه الفكرة العولمية دخلت جميع الثقافات بما فيها الثقافة اليابانية، التي هي ثقافة مقدسة جدًا وبها أعراف وتقاليد .. فهي دخلت واخترقت ذلك .. فتجد الياباني المتأمرك، فشكله لا يعطيك أنه ياياباني خالص لا في ملبسه ولا في حالته .. وهم في الأفلام الأمريكانى يصنعوا نموذج جاكي شان، وهو النموذج المختلط .. فحتى هذا وصل للثقافة الغربية إلا المسلمين .. فهذا النموذج الذي لا نستطيع أن نفعل معه شيء، وهذا هو العدو الذي أمامي .. فلذلك الرجل قال لهم: أن المشكلة في الإسلام، وبدأ يتكلم من أيام الخلافة العثمانية والذي حدث في الغرب والغزوات في النمسا، وأخذ يقلب في قصص الحروب الصليبية؛ كي يوصل لهم أن هذا هو الإسلام.

أكثر واحد سيوضح لكم المسألة، واسمع لهذا التقرير حتى تفهم الفكرة تمامًا ... تعرفون أن كان هناك رئيس أمريكى اسمه نيكسون كان يحكم منذ 30 سنة أو 40 سنة في السبعينات، والرجل كان مفكر وكتب كتاب اسمه (انتهزوا هذه الفرصة) وفي هذا الكتاب خمس فصول في الفصل الخامس يتكلم فيه عن النظرة الأمريكية للملسمين .. واسمع حتى تعرف منذ متى بدأ هذا المخطط ..

قال "إنهم غير متحضرين، لا يغتسلون، بربريون، همجيون، غير عقلاء، يجذبون اهتمامنا فقط لأن بعض قادتهم لهم ثروة كبيرة" .. لأن لديهم بعض المال وبترول، فسنذهب لأخذها .. "ولأنهم يحكمون منطقة تحوي بالمصادفة على ثلثي احتياطى النفط في العالم، ولا توجد دولة ولا حتى الصين الشعبية الشيوعية تحظى بصدارة سلبية ونظرة قاتمة في الضمير الأمريكى كما هو الحال بالنسبة للعالم الإسلامى" .. فهو يقول أنهم بالنسبة لنا دون وكذا وحتى الصينين بالنسبة لنا أرحم بما عندهم من معتقدات شيوعية وكذا، قال محذرًا بعض المراقبين "إن الإسلام سوف يصبح قوة واحدة ومتعصبة، وأن تزايد عدد السكان وقوة المال التي يتمتع بها المسلمون سوف تُشكِل تحديًا رئيسيًا وأن الغرب سوف يضطر إلى تشكيل حلف مع موسكو لمواجهة الإسلام المعتدي في المستقبل"، ثم قال "إن هذا الكابوس – يعني توحد العالم الإسلامى ومواجهته للغرب – لن يتحقق أبدًا"، فهو يطمئنهم ويقول لهم لن يجتمعوا...فنحن هنا في بلد واحدة لا نعرف كيف نجتمع .. دعونا نكون قوة واحدة ويد واحدة، ولكننا نتشاكل ونتشاجر .. فما بالك بالمسلمين المليار كيف يجتمعوا؟ .. فهو قال "لن يتحقق أبدًا؛ لأن العالم الإسلامى كبير جدًا ومترامي الأطراف ومتناقض ومتباعد ومن قوميات وعرقيات مختلفة، لكني أقول يمكن أن يتوحد العالم الإسلامى ربما على وقع أقدام الغزاة فحينها سيشعر المسلمون بأنهم مهددون وأنهم على أبواب حرب صليبية قادمة، فهذا سيجمعهم للإحساس العميق بالخطر"

ونصح صناع السياسة الأمريكية بما يلى "أن يتعاملوا مع المسلمين بأن يناوروا داخل وكر الأفعى، فيقَسِم الإتجاهات الإسلامية" .. وهذه الجزئية أهم ما يكون اليوم؛ أن التيارات الموجودة قسمها ثلاث أقسام:

1) راديكالية .. وهي الجهادية التي يقولون عليها دموية، 2) وديكتاتورية، 3) وعلمانية ..

فالمسلمين عنده دموي، والصنف الثاني: ديكتاتوري، والصنف الثالث: لبيرالي وعلماني ..

فقال "سنتعاون مع الأصوليين ومع الديكتاتوريين تعاون تكتيكي" ..

كيف ستتعاون مع من يسببون لك المشاكل؟ .. فقال: أرتب معهم ويكون هو النموذج ومعه نعمل، وهذا هو الإسلام الذى يخافه الغرب كله وسيسلط الضوء على ذلك وبهذا يكسبون المعركة ...

ثم قال "يرتب معهم بحيث لا يتعدى متطلبات اللحظة" .. والديكتاتوري .. الأنظمة يلعب بها أيضًا، ويخرج النموذج التحديثي الليبرالي ويسقط الاثنين الأخرين .. وبهذا يكون كسب اللعبة واستطاع أن يشتت المسلمين، واستطاع أيضًا أن

يتخلَّص من الناس التى ستُسبب له مشاكل، وثالثًا: أن يُخْرِج الإسلام الأمريكي الليبرالي الذي يتمني أن يحكم ولن يُسبب له مشاكل.

هذا هو الموضوع ببساطة:: كيف ينظر لك الغرب؟ والموضوع الخاص بتشويه صورة الإسلام عن الغرب.

لماذا هذه المقدمة ولماذا جعلنا الدرس اليوم لهذا المعنى؟

كي أحدد لك الأمور المطلوبة منك، كي نبدأ من خلالها نتعرَّف على الإسلام .. فاليوم هذا الدرس مجرد شحنة، ولو فهمته ستعرف أن هناك صراع .. وهذا الصراع وأنت نائم .. فاللعبة لُعِبَت وأنت نائم ..

وتقول: ما هذا؟ هم يسيئون للإسلام فهل هذا صحيح أم خطأ؟ .. وما الإسلام الصحيح؟ .. ومن نختار؟ .. وماذا سيفعل هؤلاء لو تولوا الحكم؟

فأنت لازلت تفعل ذلك، والمطلوب أن تكون مستوعبًا للعبة منذ زمن .. فلو أخذت هذا المعنى الذى تكلمت عليه اليوم وفهمت حقيقة الصراع سأطلب منك أربع أشياء:

✪ أول شيء: من الآن فصاعدًا، لابد أن تفهم الواقع وتفهم أنك مُحارب .. أنا لا أؤمن بنظرية المؤامرة إيمانًا تامًا، ولكن في نفس الوقت أضعها في الاعتبار .. ليس كل شيء نصفه بالمؤامرة، ولكن هناك بالفعل مؤامرة تُحاك ويوجد خبثاء في كل زمان .. فلا تهولهم ولا تهولهم، وأنا دائمًا في كل موضوع أقول:

لا تهوِّل ولا تهوِّن

فلا تكبر الموضوع؛ بحيث أنك تشعر بعدم وجود فائدة .. ولا تهونه؛ بحيث أنك لا تتعامل معه .. فتكون ما بين أمرين .. لو شعرت بذلك، سأطلب منك في ضوء هذا الكلام ..

أن تكون من جند النبي محمد ﷺ

وتخيلوا معي أن النبي محمد ﷺ الآن الآن دخل مسجد الفاروق بالتجمع الخامس من هذا الباب .. الآن، ﷺ .. كلنا قمنا نقبل يده ﷺ، ونحتضنه ﷺ، ونظهر شوق القلوب للنبى ﷺ .. ولكن وجدنا النبي ﷺ ينظر يمينًا وشمالاً .. ينظر لأحدٍ، ينتقي أحدًا .. تُرى من هذا الذى يبحث عنه النبي ﷺ؟ .. فكلما تذهب لتسلم عليه ﷺ يسلم عليك فقط، وأنت تقول له: أنت حبيبي، أنا مشتاقٌ إليك، أنا كنت أتمنى أن أراك وكذا .. فيميل برأسه ﷺ وتشعر أنه يبحث عن أحدٍ آخر وليس أنت .. فمن الذى يبحث عنه النبي محمد ﷺ؟

جند من جنوده .. فهل تصلح - أنت - أن تكون؟

واحد يكون حاملاً للراية، كما نادى النبي ﷺ يوم خيبر على من يحمل الراية .. وقال: ليحملن الراية رجل يحبه الله ورسوله، ثم تبيَّن أنه علي رضي الله عنه .. تُرى لو قال لك: مَنْ يحمل الراية؟ .. ليحملن الراية رجل يحبه الله ورسوله .. هل سيكون أنت؟

ما هى المعطيات .. ما هي الأدلة؟؟ .. ما هي البراهين التي ستثبت بها أنك حامل الراية؟

لو النبي ﷺ نظر إلى الوجوه وجه وجه تُرى من سيختار منا كي يحمل راية الإسلام؟؟ .. هل تشعر بذلك؟

أنا أشعر أن هناك ناس لا تستشعر هذه القصة تمامًا، فالناس تجلس تتابع ولا تشعر بالخطر إلا عندما يحدث الأمر أصلاً .. فهل تشعر أنك في حرب؟؟ وأننا في مرحلة لم تمر على بلادنا منذ 200 سنة، أنت تعيشها الآن؟ .. وهل تشعر ماذا سيقول لك أولادك على الست أشهر التي نعيشها الآن؟؟ .. هل تشعر أنك تصلح أن تكون ممكِن لدين الله في الأرض؟ .. وأنك مدافع ونموذج يصلح أن يكون إسلام متحرك؟

أطلب منك أن تفهم الواقع وأن تكون جندي من جنود النبي محمد ﷺ، وأطلب منك أنك لو عندك هذا الرصيد الثقافي أو العلمي أن تقوم بدورك في تصحيح صورة الإسلام .. فمن يعرف لغة يستخدم هذه اللغة في التعريف.

الذي وهبه الله ملكة في الكلام وفي العرض والتعلُّم، يستخدمها لتوصيل تلك الرسالة .. كلٌ في مكانه .. أنا لا أريدك أن تكون شيخًا أو داعية من الدعاة بالشكل التقليدى ..

ولكن أريدك داعية آخر للإسلام؛ داعية في عملك وفي طريقة تعاملك.. نحن لن نستطيع أن نسع الناس بأموالنا – وهذا ورد في الحديث – لو أعطونا مليارات المليارات وأعطينا الناس الفقراء حتى يحب كل الناس الإسلام من خلالنا، فنحن لن نستطيع أن نسع الناس بأموالنا ولكن تسعوهم بحسن الخلق .. فلو أردت أن توصل رسالة يجب أن تكون هكذا.

ودعني أقول لك: أن الناس تحسب أن حسن الخلق هو "الإتيكيت"، أنك ابن ناس ورجل من مستوى إجتماعي جيد وكذا .. فهذه كلمة حسن الخلق عند الناس؛ أنك تتعامل تعامل مؤدب .. ولكن يمكن أن تعمل بعض المشاكل أنك معتز بنفسك جدًا وبرأيك جدًا ولا ترى غيره، وأنت تعمل لنا شق للصف لأنه يجب تنفيذ ما في رأسك فقط .. والآن في هذا المناخ، الشباب كله ثائر وثائر على الكل .. وأنت من حقك أن يكون عندك وجهة نظر وتخرجها، ولكن أخرجها بطريقة صحيحة .. ولا تهدم كل شيء، كي توصل فكرتك .. وحاول أن توصلها صحيحًا وتستفيد من كل ما حولك، ولا تأتي تقول لي: الشيوخ

كلهم عفا عليهم الزمن فترمي كل هؤلاء، وتتخلص من جميع القادة سياسين وغيرهم .. وهذا ليس صحيحًا، وفي نفس الوقت على الأكبار أن لا يهمشوا الشباب ولا يستمعون إليهم ولا يريدون أن يستفيدوا من التجربة ..

فالمشكلة كلها هنا:: {.. قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ..} [آل عمران: 165] .. حب التصدر، فعندما أرى أقول لماذا يقول فلان على علان كذا؟ وما الذى يحدث بيننا يا مسلمين؟

حب للتصدر ورؤية للنفس

وعندما أقول لك: هل تعرف فلان؟ .. وبطريقة الإعلام والفايس بوك يمكن أن أصدر عنك كلام يدمرك في ثانية .. وأهمك بعلاقات نسائية أو أفكار كذا أو أخذ لك مقطع .. وهى طريقة بعد الثورة وقبل الثورة .. فأخذ لك مقطع وأدمرك في دقيقة ... فلماذا تريد ذلك؟

المشكلة هنا: : قلب تعبان فاسد ونفس غير طاهرة

نفس ذبابية لا تقع إلا على القذر، فهو لا يريد أن يرى فيك إلا أسوأ ما فيك .. وأنا قلت هذا في الدروس، في أول الدروس في المعادي قلنا: كلنا يد واحدة، وقلت: يا جماعة، ما رأيكم نعمل مبادرة توبة عامة؟ .. حتى لا تكون جالس وتحمل في قلبك من فلان وفلان، وهذا تابع لأى طريقة أو فصيل أو كذا .. وهذه المشاكل التي لا نريد أن نخرج منها حتى الآن ..

فنعمل توبة عامة ونصفي القلوب

كل فرد يقول: إن كنت اخطأت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي، وحكيت فيها قصة وكررتها كثيرًا .. قلت واحد من السلف قالوا له: إن فلان يشتمك، قال: اذهب بي إليه، قال: إن كان ما قلت في فأنا أستغفر الله لي، وإن كان ما قلت ليس في فأنا أستغفر الله لك.

النفوس ليست هى النفوس الطاهرة التي يُمَكِن لها الله عزَّ وجلَّ، ليست هذه المعادلة القرآنية لقوله تعالى {.. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ..} [الرعد: 11] .. ولذلك عندما أنظر من بعيد أقول مازال هناك وقت، فأول شيء قلته بعد الثورة، قلت: إن شاء الله يُمَكِن لهذا الدين بعد 30 أو 40 سنة .. فالناس تحتاج أن يصل لها دين، ومازلنا محتاجين أن نطبق، ونحتاج أن نضع أساسات .. النبي ﷺ ظل 13 سنة، حتى يضع ذلك .. فأنا كنت مقيد ولم أكن أستطيع أن أوصل دين، فيجب أن أتكلم في الدين بالشكل المسموح فقط .. فلم أكن أستطيع أن أقول إن الإسلام منهج حياة، وأقول فقط أن الإسلام في المسجد وصحح عباداتك وتصوم وتصلي .. ولكن عندما أتكلم في جزئية أخرى، لا ينفع .. فمازلت أحتاج أن أوصل الدين، مازلت ابدأ ولدي مشاكل .. نربي أنفسنا .. فتحتاج لخطوات بهدوء وليس بتلك العجلة، فلا تتعجل في

الخطوات .. ليس معنى ذلك أن نخرج من الساحة، بل بالعكس كن بداخلها .. لكن لا تتعجل في الخطوات ولا في النتائج الآن ..

أول شيء:: أن تطهُر القلوب .. فالمشكلة أننا لدينا مفاهيم كثيرة جدًا عن ديننا نحتاج أن نصححها.

وأنا لا أريد أن أطيل عليكم ولكن أريد أن أختم بذلك كي تخرج بها ..

الإسلام بالنسبة لك:: من هو الشخص الذي تقول عليه مسلم متدين، متى تقول على نفسك هذا الوصف؟ ... هذا هو السؤال الذي سيكون عليه الاستبيان؛ لأني أريد أن أخرج من رأسكم هذا الفهم.

2) ما هو أول قرار ستأخذه وأنت رئيس مصر المسلمة؟ .. تخيَّل فقط ما هو أول قرار الذي يتعبك جدًا والذى تتمنى أن يتحقق.

هذين السؤالين سنبدأ بهم درسنا الأسبوع القادم؛ لكي أعرف ما معنى الإسلام في ذهنك .. كي نصحح لو كان عندنا فهم منقوص، وثاني شئ أريد أن أن أعرف أكثر شئ تراه معوِّق كي يكون هناك إسلام ولذلك ماذا سيكون أول قرار ستتخذه لو أنت رئيس لمصر المسلمة؟

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبَّل منا ومنكم، وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إليه أخذ الكرام عليه

إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهمَّ ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،